[497] كلمة الكفر مع الخوف على النفس، وكتابهم ينطق بذلك في قوله تعالى " الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان " (1). وذكر علماء الاربعة المذاهب وغيرهم انه لما اجتمع المسلمون على خلع عثمان من الخلافة قالوا له: اما أن تخلع نفسك أو نقتلك، فاختار القتل على خلع نفسه وقال: لا أخلع قميصا ألبسنيه ا. فيدل ذلك على ان خلع الانسان لنفسه من الخلافة عند عثمان أعظم من اظهار كلمة الكفر، والعجب من قوله البسنيه وقد علم هو وأهل العلم والتواريخ انما ألبسه اياه عبد الرحمن بن عوف، ثم قد رووا بلا خلاف بينهم ان أبا بكر قام على المنبر وقال: أقيلوني فلست بخيركم وفعل ذلك من غير اكراه أحد له على الخلع ولا خوف من القتل. وهذا يدل على تخطئة عثمان أو أبي بكر وان أبا بكر قد وقع منه أعظم من الكفر باستقالته من الخلافة على مذهب عثمان، أو يكون عثمان قد ألقى بنفسه الى الهلاك الذي تضمن كتابهم النهي عنه فقال " ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة " (2). ومن طريف وعجائبه قولهم لعثمان أخلع نفسك وقول أبي بكر أقيلوني لانه ان كان خلع الخليفة من الخلافة الى الامة، فلاي حال قالوا لعثمان اخلع نفسك وقد كان يجب أن يخلعوه، وان كان الخلع الى الخليفة فلاي حال يقول أبو بكر أقيلوني بل كان ينبغى ان يستقيل بنفسه ويقعد عن الخلافة وهذا يدل على ما يقال من الاختلاط والاختلال. ومن طريف عصبية القائلين بخلافة عثمان أنهم قد علموا ان أهل المدينة

_____

(1) النحل: 106. (2) البقرة: 195.

_____